

الخاتمة

إن الإرهاب يرضع ويتربص من نفس الثدى الذى يرضع منه الدجال ، ولذا كان تركيزنا عليه للفت الانتباه إلى تهافت المصدر وخطورته ، لا تهافت الموضوع نفسه وحسب !

والمسيح الدجالي (كالإرهاب) هو أحد نتائج هجر القرآن ، وتداوله دون تدبر وتعمق !

والمسيح الدجالي (كالإرهاب) هو رمز للخرافة عندما تنتشر وتصير للمقلدة ديناً !

والمسيح الدجالي (كالإرهاب) هو رمز للتناقضات التى تحدث للناس عندما يعتمدون دين الرواية ، ويهجرون دين الآية !

والمسيح الدجالي الأعور الذى يأمر السماء فتمطر ، ومعه جنة ونار ، ويحي ويميت هو كالإرهاب : صناعة بشرية محضة ولذا فهو أحق بالهجر بدلا من استعجال غضب الله !

والمسيح الدجالي هو إثراء لخيال يتقرب إلى الله بقوله : لأسمع ، لأرى ، لأتكلم !

والمسيح الدجالي هو (كالإرهاب) أحد أسباب تفكك الأمة ، وبعدها عن الله ، وبالتالي فهو من أسباب الذل الواقع عليها الآن والذى لا يخفى على منصف !

والمسيح الدجالي فيروس من عائلة الفيروس الموجه للعقل لإعطابه وتحويله لكم من الدهن الذى لا ينفع حتى فى الأكل !

والمسيح الدجالي (كالإرهاب) جاء بنفس الكتب التى جاء بها الإساة لله ، وضرب موسى لملك الموت ، وكذب إبراهيم ، وإعلان سليمان أنه سيضاجع فى ليلته ستون ، أو سبعون ، أو ثمانون ، أو تسعون ، أو مائة امرأة ، . . . الخ !

والمسيح الدجالي يحمل جينات التخلف كتحويل الرقبة إلى نحاس ، والسيوف ، والحرب ، وبالتالي فهو ينقل معه الجلباب القصير ، والتكفير ، والنظرة الفوقية . . . الخ !

وبمثل هذه الروايات المفتراة **للمسيح الدجالي** تسلسل خفافيش الظلام إلى عقول الأحداث والسفهاء ؛ فأفتوهم بقتل المرتد ، وقتل تارك الصلاة ولو لمرة ، وقتل السارق فى الخامسة ، وقتل الزانى المحصن ، وقتل الأسير ، واستعباده ، وتعذيبه ، وتقسيم النساء والولدان على المقاتلين ، وابتداء الغير بالقتال بحجة الفتح الإسلامى وكونه فرض كفاية ، والزواج من الطفلة ذات الست سنوات ، وممارسة الجنس معها فى التاسعة ، ووجوب استيراد حاكمهم من قريش ، ووجوب البيعة لإمام منهم مؤقتاً حتى يأتى المهدي المنتظر الذى سيطول انتظاره ، كما أفتوهم بحرمة التماثيل ، وحرمة الصور ، وحرمة الموسيقى ، وحرمة الغناء ، وحرمة الذهب ، وحرمة الحرير ، ولحس الأصابع بعد الأكل ، والشرب فى وضع الجلوس ، وتغطيس الذباب فى السوائل قبل شربها ، وتضييق الطريق على اليهود والنصارى ، وتعذيب الموتى بالقبور . . . الخ .

إن مواجهة الإرهاب لن تُفلح من خلال القوة وحدها ، بل ينبغى أن يكون خط مواجهة الأول هو تنفيذ المراجع الخطأ للرايكاليين الرجعيين ، ومحاولة تقريبهم للقرآن

تفهمًا ، وتدبرًا . لكى يسود السلام مجتمعنا ، ونتفرغ للإنتاج فى ظل التلف للجنة .

وعود للمسيح المدجول المزيف ، فقد اقتضت فيما أوردته هنا على جزء مما وقعت عليه من الاختلافات ، وبالطبع فإن هذه التناقضات قد وقعت فى موضوع واحد من مذهب واحد . ونفس ما حدث فى مذهب أهل حديث المتسنة هو ما وقع عند أهل حديث المتشيعه ، وبالطبع وقع الاختلاف أيضًا بينهما :

يقول الشيخ علي الكوراني العاملي (الشيعة) فى تدوين القرآن :

” يختلف التصور الذي تقدمه الأحاديث الواردة فى مصادرنا الشيعية عن الدجال وحركته عن التصور الذي تقدمه الأحاديث الواردة فى المصادر السنية ببعض الأمور :

منها : خلو أحاديثنا من أكثر العناصر التصويرية المتقدمة . . . ” ، إلى أن يقول :

” . . . **ومنها :** أن الذي يقتل الدجال هو الإمام المهدي وليس عيسى عليهما السلام . . . الخ (٧٢٢) . وكذلك امتد الاختلاف لجزئيات الملحمة الأسطورية :

◆ **فعندما قال أهل حديث السنة (على اختلاف بينهم يصلون به إلى الصحابة) إن الدجال هو**

الدعو بابن صياد ، قال أهل حديث الشيعة بعكسهم ، ومن ذلك :

٧٢٢- راجع : تدوين القرآن للشيخ علي الكوراني العاملي : (ص ٤٤٩) ، ويقول بعدها : ” وهناك روايات فى مصادر إخواننا السنة تؤيد ما ورد فى مصادرنا عن الدجال . . . منها . . . ” إلى أن يقول :
” . . . إن تأثير كعب وتميم (الداري) وتلامذة مدرستهما على ثقافتنا الإسلامية ، ليس من نوع واحد ، فمنه الواضح البين . . . ومنه الخفي البين الذي يمكنك أن تلاحظه إذا تأملت أكثر ودققت . . . ومنه الخفي الخفي ، الذي يحتاج الى اطلاع واسع على الإسلام واليهودية والنصرانية لتمييز مفردات عقائدها وأحكامها وإرجاع المورد الى أصله ! ثم **منه** ما يسهل إقناع إخواننا السنة به ، **ومنه** ما يصعب إقناعهم به أو يستحيل ، لأن فلانا روى فيه رواية أسندها الى النبي صلى الله عليه وآله ، أو لأن فلانا من الصحابة تبناه ! على أي حال صار تميم وكعب وجماعتهما عند إخواننا السنة بسبب احترام الخليفة عمر ، من أولياء الله الصالحين . . . وصار ما يروى عنهم مقبولاً عند إخواننا حتى لو شموه منه رائحة يهودية قوية . والظاهر أن مجلس القص الذي استمر عليه تميم نحو عشر سنين فى مسجد النبي صلى الله عليه وآله أعطاه مكانة عند عوام المسلمين فوق مكانة كعب . . . ونكتفى هنا بذكر نماذج مما رووه من كراماته :

قال الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥ : عن المنكر بن محمد ، عن أبيه : أن تميم الداري نام ليلة لم يرقم يتهدج ، فقام سنة لم ينم فيها ، عقوبة للذي صنع ! . . . وروى حماد ، عن ثابت : أن تميماً أخذ حلة بألف ، يلبسها فى الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر) انتهى ، ولعل الألف درهم فى عصره كانت تشتري مئتي شاة ! وقال البيهقي فى دلائل النبوة ج ٦ ص ٨٠ (باب ما جاء فى الكرامة التي ظهرت على تميم الداري رضي الله عنه شرفاً للمصطفى صلى الله عليه وسلم وتنويعها باسم من آمن به . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . . . عن أبي العلاء ، عن معاوية بن حرملة ، قال : قدمت المدينة فلبثت فى المسجد ثلاثاً لا أأطعم ، قال : فأتييت عمر ، فقلت : يا أمير المؤمنين تأثب من قبل أن يقدر عليه ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا معاوية بن حرملة ، قال : إذهب الى خير المؤمنين فأنزل عليه ، قال : وكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما ، فصليت الى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي فذهب بي فأتيينا بطعام ، فأكلت أكلاً شديداً وما شبعنا من شدة الجوع ، قال : فبينما نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرارة فجاء عمر الى تميم فقال : قم الى هذه النار ، فقال يا أمير المؤمنين ! ومن أنا وما أنا ، قال : فلم يزل به حتى قام معه ، قال وتبعتهما فانطلقا الى النار ، فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ، ودخل تميم خلفها ! ! قال : فجعل عمر يقول : ليس من رأى كمن لم ير . قالها ثلاثاً . لفظ حديث الصنعاني انتهى .

العلامة المجلسي الذي يقول في بحار الأنوار :

" **اختلفت العامة** (أى أهل السنة) في أن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره ، **فذهب جماعة** منهم إلى أنه غيره ، لما روي أنه تاب عن ذلك ، ومات بالمدينة ، وكشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتا ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضا ما يدل على أنه ليس بدجال . **وذهب جماعة** إلى أنه هو الدجال ، روه عن ابن عمر وجابر الانصاري " (٧٢٣) .

ويقول بعد إirاده لأحد أحاديث الدجال (٧٢٤) :

" فهذا الحديث وما شابهه من حيث اللفظ والمعنى هو الصحيح في معرفة المسيح الدجال ، وأما سائر ما روي فيه وفي ملاحمه كقصة ابن صياد وامثالها فانها ضعاف لا يوجب علما ولا عملا أو موضوعة دستها أيدي القصاصين الدجالين ، فقد روجوا بأباطيلهم عند العامة (أى أهل السنة) بعد مزاجها بالحق الصريح فشوهوا بذلك من وجه الدين وهدموا بنيانه عن مقره ، والله المستعان على ما يصفون " (٧٢٥) .

◆ **وعندما قال أهل السنة :** إن الدجال هو الرجل الموجود بالجزيرة مع الجساسة **قال أهل الشيعة :** إنه ليس هو :

يقول العلامة المجلسي في بحار الأنوار :

" والظاهر من قصة تميم الدارى إنه ليس هو الدجال " (٧٢٦) .

◆ **وعندما قال أهل السنة :** إن الذى سيقتل الدجال هو عيسى عليه السلام **قال أهل الشيعة :** إن الذي سيقنتله هو المهدي (الذى سيطول انتظاره للأبد) :

يقول الشيخ علي الكوراني العاملي في معجم أحاديث الامام المهدي :

" ملاحظة : ورد في نصوص النصارى واليهود وفي عدد من الأحاديث نسبة قتل الدجال إلى المسيح عليه السلام . **وورد في عدد آخر من الأحاديث خاصة ما روي عن أهل البيت عليهم السلام نسبة قتله إلى المهدي عليه السلام ، ولعل السبب في ذلك أن عيسى إنما ينزل مصدقا بالإسلام وبالمهدي عليهما السلام ، ويعاونه في قتل الدجال . ومهما يكن فينبغي التثبت في الحكم على الأحاديث التي تنسب قتل الدجال إلى عيسى وتغفل ذكر المهدي عليهما السلام لأنها قد تكون متأثرة بالأسرائيليات أو النصرانيات ، وقد رأيت أن بعضها**

٧٢٣- وفي الهامش عنده : " ترى تلك الروايات في كتب القوم أبواب الفتن والملاحم باب خروج الدجال كما في سنن أبي داود (٤٣٠/٢) - ٤٣٥ ومشكاة المصابيح (٤٧٢ - ٤٧٩ ط كراچی) " ، وراجع : بحار الأنوار للمجلسي : (١٩٩/٢٥) .
٧٢٤- ونص روايته كالتالي : " ومما ينص على أن المسيح الدجال انما سمي في قبيل المسيح الصادق عليه السلام ما روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيتني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجليها فهي تقطر ماء ، متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت : من هذا فقالوا : هذا المسيح ابن مريم . قال : ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأن عينه طافية كآشبه من رأيت من الناس بآبن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح الدجال . متفق عليه على ما في المصباح ص ٤٧٦ " .

٧٢٥- راجع : بحار الأنوار للعلامة المجلسي : (٩٣/٨٨) .

٧٢٦- راجع : بحار الأنوار للعلامة المجلسي : (١٩٨/٢٥) .

يروى هذا الأمر صراحة عن أهل الكتاب ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله (٧٢٧) . مع أن نفس الشيعة يروون أن عيسى هو الذى سيقتل الدجال ، وهو عكس ما يقوله هنا العاملى وما رواه غيره من أن المهدي هو الذى سيقتل الدجال (٧٢٨) (هذا بفرض وجود دجال أصلاً ، وهو ممتنع كما قدمنا بهذا الكتاب) .

هذا وقد ظهرت موضوعات وجزئيات عند محدثي أهل التشيع وأهل التسنن لم نلق لها بالاً ، وذلك مثل وجود دجال إضافي اسمه " الدجال الأليس الذى يأكل عباد الله " (٧٢٩) ، ومثل قول الشيعة بأن قاتل الدجال هو المهدي وليس عيسى (٧٣٠) ، وكقولهم : إن المهدي (الذى هو من نسج خيالهم) خير من عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧٣١) . . . الخ . ولنلق نظرة سريعة على التقليد سبب كل البلايا التي حاقت بالأمة ونختتم به بحثنا :

التقليد .

فقد أمر الله تعالى باتباع التنزيل ، ونهى عن اتباع الآباء ، فقال : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (٧٣٢) .

٧٢٧ - راجع : معجم أحاديث الامام المهدي للشيخ علي الكوراني العاملي : (٥٥٩/١) . وفي الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (١٣٤/٢) : وأسند الحسين بن إدريس قول الصادق عليه السلام : أن الله خلق أربعة عشر نورا قبل الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين آخرهم القائم بعد غيبته ، **يقتل الدجال** ، ويظهر الأرض .

٧٢٨ - فنجد مثلاً في بحار الأنوار للعلامة المجلسي (٢٤٧/٤١) : " ٢٧ - فس : الحسين بن عبد الله السكيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبد الملك بن هارون ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام فيما ناظر به ملك الروم : كان عمر عيسى عليه السلام في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ، ثم رفعه الله إلى السماء ، ويهبط إلى الأرض بدمشق ، **وهو الذي يقتل الدجال** " .

٧٢٩ - راجع : الحاكم (٥١٢/٤) ، وفيه : " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قام قومة له كأنه مفرغ ثم رجع فقال : أحذركم الدجالين الثلاثة ، فقال ابن مسعود : بأبي وأمي يارسول الله قد أخبرتنا عن الدجال الأعور وعن أكذب الكذابين ، فمن الثالث ؟ فقال : رجل يخرج في قوم أولهم مثبور وآخرهم مثبور ، عليهم اللعنة دائبة في فتنة الجارفة ، وهو الدجال الاليس يأكل عباد الله " ، ثم قال : " وقد أخرج هذا الحديث ابن خزيمة على شرط الصحيح وهو القدوة في هذا العلم " .

٧٣٠ - راجع : الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (١٣٤/٢) وفيه : " وأسند الحسين بن إدريس قول الصادق عليه السلام : أن الله خلق أربعة عشر نورا قبل الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين آخرهم القائم بعد غيبته ، **يقتل الدجال** ، ويظهر الأرض " .

٧٣١ - انظر بحار الأنوار للعلامة المجلسي (٣٤٩/٤١) وفيه : " سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال ، وحتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ، ويقتل الله الدجال علي يديه ، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت ، ألا ترى أن عيسى عليه السلام يصلي خلفنا وهو نبي **إلا ونحن أفضل منه** " .

٧٣٢ - ونفس المعنى نجده بالعديد من الآيات ، وعلى سبيل المثال : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [سورة (٥) المائدة : ١٠٤] . وكذلك : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ . وكذلك : ﴿بَلِ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ ، و : ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي فِرْعَوْنَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا قَالَ مَثْرُفُوهُنَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ .

وقد سبق سبحانه هذه الآيات ببيان حال المقلدين يوم القيامة الذين اتبعوا غيرهم
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فقال :

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَمَكَرُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا
كَرَّةً فَنَتَّبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ
بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ .

إلا أن الخلف أصروا على التقليد ، وتتبع انحرافات الآباء ، وترك ما أنزل الله ،
وبالتالى فقد تفرقوا شيعاً وزرافات (٧٣٣) ومذاهب يتهم كل منها الآخر ويزكى نفسه !!
برغم أن النبي ﷺ أرسل ليدعوا الناس لنبذ التقليد ، والنجاة من المذاهب المختلفة
الناشئة من الجهل والضلال ، وليكونوا على قلب رجل واحد ، وينهلوا من منبع واحد !
فهل يا أهل الفرق كان التشردم والانقسام الحادث الآن موجوداً على أيام النبي ﷺ ؟!
فإن كانت الإجابة بلا (طبعاً) : فهل أنتم أهدى سبيلاً ممن زكاهم الله تعالى ؟!

وهل يا أهل الفرق كلفكم الله بالاختيار مما هو موجود الآن على الساحة (علماً بأن كل هذه
الفرق لم تكن موجودة فى العهد الأول من عهود التخلف التى بدأت تتسرب بموت النبي ﷺ) ؟!
وهل يا أهل الفرق درس كل واحد منكم بقية الفرق دراسة مستفيضة لكى يحكم لنفسه
بصحة ما هو عليه دون الآخرين ؟!!!

فإذا كان هذا هو حالكم فلماذا تعيبون على غيركم تقليدهم لسلفهم وتدعونهم لتقليدكم
أنتم ؟!!!

وهل يا أهل الفرق يكفى الواحد منكم أضعاف أضعاف عمره لكى يدرس كل ما هو
موجود عند بقية الفرق من تراث جمعه له سلفه فى التفرق ؟!!!

وهل يا أهل الفرق سألتهم أنفسهم لماذا حدث هذا ؟!

هل أنتم المسلمون الذين عناهم الله تعالى عندما قال ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ؟!

٧٣٣- فقد صار الخلف شيعة وسنة ، ثم انقسم أهل التشيع إلى غلاة وزيدية . وانقسم الغلاة إلى خمس عشرة
فرقة . بينما انقسم الزيدية إلى ثلاث فرق . ثم انبثقت من الزيدية فرقة الإثنا عشرية ، الذين انقسموا بالتالى إلى
الكيسانية ، والإمامية . فأما الكيسانية فقد تفرقت إلى إحدى عشر فرقة . وأما الإمامية فقد تفرقت إلى ثلاث
عشرة فرقة (٧٣٣) ، إلى آخر الانقسامات التى لحقت بمذاهبهم . وراجع : الملل والنحل للشهرستاني (٢٠٣/١)
، والفرق بين الفرق للبغدادى (٤٠ ، ٢٣٦) ، وشرح المواقف (٣٥٨/٨) ، والكامل فى التاريخ (٨٢/٥) ،
والمعارف لابن قتيبة (٤١٨) ، واعتقاد فرق المسلمين للرازى (٥٩) ، ومقالات الإسلاميين (٦٨/١) ، والخطط
للمقريزى (٢٥٣/٢) ، وتاريخ المذاهب الإسلامية (٤٣/١) ، والغنية (٧٩/١) ، ولوامع الأنوار (٨٦/١) ، ومقالات
الإسلاميين (٨٨/١) ، وتاريخ الإسلام (٧٥/٥) . وانقسم أهل التسنن كذلك عقائدياً إلى : حنابلة العقيدة ،
وأشاعرة العقيدة ، وماتريدية العقيدة ، وصوفية العقيدة . . . الخ ، وفقهياً إلى عشرات المذاهب ، وحركياً إلى
مئات الفرق ، فصاروا : سلفية ، وإخوان مسلمين ، وحزب تحرير ، وتكفير وهجرة ، وجهاد ، وجماعة
إسلامية ، وأحمدية ، ودسوقية ، و . . الخ .

وإذا كنتم كذلك فلماذا لاتنتصرون !!؟
ألم يقل الله سبحانه (وقوله الحق) : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
فأين أنتم من قوله سبحانه هنا ؟!
ولماذا صارت الأمة الإسلامية فى ذيل الأمم ؟!

والسؤال الأساسى الهام هنا هو : لماذا تفرقت الأمة هكذا ؟

والجواب هو : أن المؤمنين صاروا قلة ، أما الكثرة فقد جعلوا (تقليدًا لسلفهم) مع كتاب ربهم كتبًا أخرى تتنوع عند كل فرقة وتختلف عما عند الآخرين ، وهذا هو سبب التشردم الأساسى الذى لحق بالأمم السابقة .

ولو اتبع الجميع مصدرًا واحدًا (وهو كتاب ربهم إليهم) لصاروا شيئًا واحدًا وجماعة واحدة !
ولو اتبع الجميع الرسول الذى أرسله إليهم ربهم ، ونبذوا الرجال الذين لم يُشر المولى سبحانه إليهم من قريب أو من بعيد ، ونبذوا التشريعات التى أتى بها هؤلاء المجهولون ، واكتفوا بتدبر كتاب ربهم لتغير الأمر تمامًا ، ولتوحدت الأمة ، ولظهر الوجه المشرق المشرف للمسلمين الحقيقيين : **الفاهمين** لدين ربهم ، **والفقهاء** بما أنزل الله .

لاالفقهاء بما أوعز به إبليس لسلفهم !

لاالفقهاء بسفك دماء غير المسلمين من أهل الكتاب والصابئين !

لاالفقهاء بالتمييز الجنىسى بين الرجل والمرأة !

لاالفقهاء بتكفير الخلق وإرهابهم باسم الدين البرىء منهم ومن فقهم !!

جراءة الخلف على القرآن :

ولو تخيلنا مجتمعًا يُعلى كتاب ربه ، ويُقدس أحكامه .

❑ لا يبدأ أحدًا بقتال وسفك للدماء ، وإنما يرد كيد المعتدى .

❑ لا يهين المرأة التى كرمها الله كما كرم الرجل (كقولهم أنها تقطع الصلاة هى والحمار والكلب الأسود ، وأن الشؤم فيها هى والدار والفرس . . . الخ) .

❑ لا يجزئ عقوبات من عند نفسه (مثل عقوبة شارب الخمر المفترة ، وعقوبة الرجم المخترعة ، وعقوبة الردة المؤلفة ، وقطع رجل السارق بعد يده . . . الخ) .

❑ لا يجزئ قضايا غيبية من عند نفسه (كظهور المسيح الدجال ، وعودة المسيح ابن مريم ، وعذاب القبر ، والحوض ، . . . الخ) .

❑ لا يبدل القضايا التشريعية (كالحادث فى الطلاق ، والظهار ، والجزية ، وعقوبة

الزنا ، والسرقه ، والردة ، وشرب الخمر ، . . . الخ . (٧٣٤) !!!

❏ **لأنّكراً على كتاب الله :**

* كما قال الدارمي : " باب أن السنة قاضية على كتاب الله " (٧٣٥) !

*** الأوزاعي : " السنة جاءت قاضية على الكتاب ، ولم يجيء الكتاب قاضياً على السنة " () !**

: " الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب " !!

* وكما قال **أبو نضرة** (وهو يزعم لأبي سعيد الخدري قوله) :

" مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن " (!!

✻ الشافعي :

" لأن قراءة القرآن نافلة ، وحفظ الحديث فرض كفاية " () !

✻ مكحول الشامى :

" القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن " (!!)

✽ يحيى بن أبي كثير :

" السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيًا على السنة " (٧٤٠) !!

أقول : لو وجدنا هذا المجتمع لتبدل الحال غير الحال ولدخل الناس في دين الله أفواجًا.

٧٣٤ - وذلك مثل ما قاله فقهاء أهل الحديث تعليقاً على قول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ عَدَّتِهِنَّ . . . ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ فَأَذَا بَلَغَ أَحَدُهُنَّ أَهْلَهُنَّ فَاسْتَكُوهُنَّ مَعْرُوفًا وَفَرَّقُوهُنَّ مَعْرُوفًا وَاشْهَدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ وَاقْبِمُوا الشَّهَادَةَ لَهُ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . . ﴾ . فَدَلَّ سُبْحَانَهُ عَلَى وَجوب الإِشْهَادِ عَلَى الطَّلَاقِ بِنَصِّ الْآيَةِ .

سید سابق

"ذهب جمهور الفقهاء من السلف والخلف إلى أن الطلاق يقع بدون إظهار!"

لماذا يا سيد سابق؟؟!! قال :

"لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ما يدل على مشروعية الإسهاد..."

قلت : سبحان الله ، آية ، ونص ، وبكتاب الله لاتدل على المشروعية !!!!!!

ورواية رويت عن طريق من لم يُنزل الله بهم سلطاناً هي شرط للمشروعية !!

وراجع : فقه السنة للسيد سابق : (٢/٢٩٠ - ط : الشيخ الريان) .

٧٣٥ - راجع : سنن الدارمي : (١ / ١٥٣ - ط : الشيخ الريان) .

٧٣٦- راجع : سنن الدارمي : (١/١٤٥) ، والخطيب في الكفاية : (٤٧) ، ومفتاح الجنة للسيوطي : (٤٥) .

٧٣٧- راجع : مفتاح الجنة للسيوطي : (٦١) .

٧٣٨ - راجع : مفتاح الجنة للسيوطي : (٦١) .

٧٣٩- راجع : سنن الدارمي : (١٤٥/١) ، وجامع بيان العلم : (١١٩٤/٢) ، ومفتاح الجنة للسيوطي : (٥٤) .

٧٤٠- راجع : سنن الدارمي : (١/١٤٥) ، وجامع بيان العلم : (٢/١١٩٤) ، ومفتاح الجنة للسيوطي : (٥٤) .

أما تعلق القوم بعاهة التقليد ، واتباع الآباء (السلف) ، بحجة أنهم هم الأهدى سبيلاً ، وأنهم هم الكثرة ، والأعلم ، وأصحاب التراث ، وأن معارضيتهم قلة ، جهلة ، ليس بين أيديهم أى تراث ، . . الخ ، فهذا مما لا يُطمئن له ولو للحظة واحدة :

❖ فالكثرة دائماً منشعبة بالجهل :

قال تعالى فى محكم التنزيل : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٤١) .

❖ والكثرة دائماً بعيدة عن الإيمان :

قال تعالى فى محكم التنزيل : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . وقال أيضاً : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

❖ والكثرة دائماً ضالة :

قال تعالى فى محكم التنزيل : ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ . وقال للنبي : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ خَلَوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَسْأَلُونَكَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ .

❖ والكثرة دائماً غير شاكرة لأنعم الله عليها :

وعلى رأس نعم الله رسله وكتبه فبهم واتباعهم تتم النجاة الحقيقية فى حياة أبدية لا شقاء فيها (فأى نعمة بجانب هذه النعمة تتضأل وتضغر حتى تتلاشى) !!
قال تعالى فى محكم التنزيل : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ .

عَزَّيْزِي الْقَارِئُ ، تذكر أن :

- ١ - المسيح الدجال هو أحد موضوعات عديدة أُفحمت فى الدين الإسلامى عندما فُقدت المرجعية الصحيحة ، وُضع مع القرآن غيره كند له ، ومساو له ، ومكمل له . . . الخ .
- ٢ - والمسيح الدجال هو موضوع مضاد للقرآن تماماً ، ولكنه تمرر عند الخلف لما قالوا : إن الحديث يقضى على الكتاب ، والحدوتة يحتاج لها القرآن ، ولا تحتاج هى إليه !!
- ٣ - والمسيح الدجال هو موضوع رسخته عند الخلف عاهة التقليد لمن سبقهم !!
- ٤ - والمسيح الدجال هو موضوع (شأنه شأن بقية المكذوبات) رسخته الأغلبية بما تملكه من أبواق للدعاية ، ومنابر تغسل الأمخاخ !!!
- ٥ - والمسيح الدجال لا يُقبل إلا فى غياب العقل ، أو قلة التدبر والدراسة ، أما العقلاء والمتدبرون فسيرفضونه لعشرات الأسباب (كما بدا هنا) .
- ٦ - والمسيح الدجال لا يقبله إلا البعيثون عن القرآن فهمًا وتدبرًا وتعلمًا ، وإنما يقبله الكثيرون ممن يتقربون للقرآن بالتلاوة دون تدبر ، وبالحفظ دون تفكر ، وبالحمل دون تحمل !!

٧٤١ - وتكررت هذه الحقيقة بأكثر من عشرة مواضع بالقرآن !!

٧ - والمسيح الدجال لم يظهر إلا في عصور الانقسام الذى لحق بالخلف فصاروا سنة ، وشيعة . . . الخ .

فيا أيها الأهل والصحب ، وبنى الملة والوطن رويداً رويداً ، فحسبكم هذه التذكرة ، قبل يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ويا هؤلاء ارجعوا إلى أنفسكم ، وانظروا : هل ما أوردناه من روايات فى هذه الرسالة هى من عند أنفسنا أم من مراجعكم وصحيحكم !!؟

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾

فإن وجدتم هذه الروايات من كتبكم ومراجعكم وبدا جلياً أن تبريرها كلها هو أمر مستحيل ، فقولوا كلمة حق ولا تكونوا كقوم إبراهيم الذين قال الله فيهم :

﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمَا هَٰؤُلَاءِ يَتَطَفَّؤْنَ ﴿

إن المسلم الحقيقي لا يؤمن بكتب غير كتب الله ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكَتَبَهُ وَرُسُلَهُ ﴾ . ولا يقال له إلا اسم "المسلم" فقط ﴿ مَلَأَتْ أَيْبَكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ ﴾ .

ثم إن الأمر خطير جداً ، كما أن الآخرة قريبة جداً أيضاً ، وسيقف الكل بين يدي ربه ليحاسب عما كسبت يده !! فهل ياترى سيكون تقليد فلان لعلان حجة له أمام ربه ؟! وهل سيكون تحكيم الحديث والروايات فى كتاب الرب حجة للعبد عند رب الكتاب ؟! وهل سيكون تغيير معانى الآيات بتأويلها بالهوى حجة عند رب الآيات ؟!

وبأى حق يتم (مثلاً) تغيير معنى الحكمة ليصير المعنى هو السنة عند أهل السنة ، ومعرفة الإمام عند الشيعة الإمامية ؟! وبأى حق يتم تغيير معنى طاعة الرسول ليصير طاعة الرواة الذين لم يذكر الكتاب عنهم شيئاً البتة ، وطاعة الإمام عند الشيعة ؟! وبأى حق يتم تغيير معنى الإيمان بالرسول ليصير الإيمان بالحكايات والروايات المتداولة عند طائفة ما ؟!

وبأى حق يتم تحويل معانى العديد من الآيات لكى تخدم هوى أصحاب الفرق ؟!... ألا تخشون الله ؟!... ألا تخشون يوماً قال الله عنه ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ * إسماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴾ . وقال أيضاً عنه ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضُوعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ .

ألا تخشون ما تروجونه بزعم أنه سنة النبى ﷺ بينما هو انتقاص للنبى ﷺ ؟!

وهل يقول عاقل : إن سنة النبى ﷺ كان من ضمنها أنه كان ينظر للنساء فتقع شهوة

النساء فى قلبه ، فىقوم لىأتى أى واحدة من نساءه ؟!!
وهل يقول عاقل إن سنة النبى ﷺ من ضمنها أنه كان يُعلم الناس الفحش فى الرد على
المخطيء ، حتى يصل الأمر إلى القول له : عضّ ذكر أبىك ؟!!
وهل يقول عاقل بأنه ﷺ كان يشك فى عفة زوجه أم المؤمنين عائشة ؟!
وهل يقول عاقل بأنه ﷺ كان يشك فى عفة أم أولاده مارية .. الخ ؟!
وكيف يصدر من إمام منتسب لدين الله تعالى ولكتابه القول بنقص القرآن الحالى عما
أنزل على النبى ﷺ ، وذلك كما نقلناه سلفاً ؟!
إننى أترك القارئ لضميره ، وأقول أخيراً : الحمد لله وحده الذى حفظ كتابه من أن
تناله أيدي الرواة بالحفظ والنقل وإلا لكان حاله صار كما رأينا بالآيات المفتراة
والمخترة !!

والحمد لله الذى علم رسوله هذا القرآن (فقط) كما قال سبحانه ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا
يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ .
والحمد لله الذى لم يطلب من الناس أن يؤمنوا بكتاب بخلاف كتبه !
والحمد لله الذى لم يطلب من الناس أن يؤمنوا برجال غير رسله !
والحمد لله الذى جعل كتابه مهيمناً على التوراة والإنجيل !!
الحمد لله الذى جعل القرآن مهيمناً على ما سواه !

بالحمد بدأنا . . . ، وبه نختتم ونحن نصرخ بأهل الروايات أن يتقوا الله ويكفوا عن
إضلال الخلق ، وتشويه الدين ، والتشدد بروايات أسلافهم المضلة ؛ فينطبق عليهم قوله
تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَكَأَ هُدًى وَكَأَ كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ * ثانياً عطفه ليضل عن سبيل الله له
في الدنيا خزي وبذيقه يوم القيامة عذاب الحريق .

وخزي الدنيا محيط ، وللخروج منه فلا بد من عودة لله ولكتابه . . . !!!
ارجعوا يا قوم قبل أن يدرككم يوم لا ينفع فيه القول بالنية ، قال تعالى :
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُعَاً

. . . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه ؛

إيهاب حسن عبده

القاهرة - ١٩٩٥ - ٢٠٠٢ م